

قراءة في كتاب (مذكرة الفريق علي بن محمد المؤمن)

بمناسبة إصدار كتاب عن مذكرة الدبلوماسي والفريق علي محمد حسن المؤمن الذي كان يخدم بالجيش الكويتي وهو أحد القادة العسكريين الذين خدموا وطنهم حتى بعد التقاعد نسلًا له طول العمر، ومن الرجال الذين تفتخر بهم وطنه الكويت وتمتد جذور أسرته في المملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية حيث تقيم بعض أسرته، ويشهد له بخلقه الكبير وتواضعه مع الصغير والكبير، ومثال للمثابرة والجد والاجتهاد، وذو خلق كريم.

والواقع الكتاب استرجع بي الذاكرة إلى حدود عام ١٩٨٢ أو ١٩٨٣ حيث تشرفت باللقاء به أول مرة مع والدي وأخوتي، لما كان في لندن يعمل في السلك الدبلوماسي، ولا أنسى حسن ضيافته مع رفيقة دربه أم محمد وأبنائه الذين كانوا قريب أعمارنا، وفي ذلك اليوم تناولنا الغداء قريب المغرب الذي لم نكن نعرف بعض العادات الحياتية والاجتماعية في لندن، واذكر بيته لا يخلوا من الثقافة الكويتية حيث شاهدنا بعض أشرطة الفيديو لمسرحيات كوميدية للمرحوم حسين عبدالرضا، ولازلت اذكر توصيله لنا للفندق، وحيث التقينا في اليوم الآخر، ورغم ارتباطه إلا أنه فرغ نفسه لخدمتنا، وأخذنا في جولة صباحية وتعريفنا بمعالم لندن.

والمرة الثانية حيث التقينا به في موسم الحج تقريبا بعد العام ٢٠٠١م في موسم الحج حيث زارنا وجلس معنا على الأرض بكل راحة صدر والاطمئنان على أرحامه وتبادل الحديث معهم والسؤال عن أحوالهم وكان حديثه شيقا يبعث على الابتسامة والسرور.

والمرة الثالثة كان في عزاء أحد الأقارب في الأحساء حيث يشهد له حبه لأرحامه وصلته لهم كلما سئمت الفرصة رغم بعد المسافات ومشاق الطريق، ولا أنسى أم أولاده التي تشاطر زوجها الروح الكبيرة بزيارة الأرحام تقريبا بيت بيت رغم عددها الكبير كلما سمحت لها الفرصة بذلك.

وأما المرة الرابعة فكانت في الدمام في عزاء أحد أبناء عائلته، وكان بحضور المغفور له الشيخ هلال المؤمن، ومن الحديث الذي دار حول تاريخ عائلته وبعض رجال أسرته وجده الشيخ حسن بن الشيخ عبدالمؤمن، وهو عم جميع أفراد عائلته، والذي يعتبر أحد العلماء البارزين في مدينة المبرز قبل عام ١٢٨٦ هجري الذي تتلمذ على يد بعض علمائها.

والمرة الخامسة كان لي الشرف اللقاء به عن بعد حول كتاب القرآن لجده المخطوط بخط يده (الذي يتميز بجمال خطه)، وكيف وصل إليه... الخ، وبعض المعلومات عنه، حيث وعدته بالزيارة بعد توفيق الله.

و أما الكتاب الذي قام بتأليفه فهو يتحدث عن مسيرته المهنية وبعض الجوانب من حياته الشخصية في

فترة شبابه حتى التقاعد وما مرت بها المنطقة في تلك الحقبة خلال سبعين عام إلى احتلال الكويت
وتحريرها، وكتابه يعد من الكتب القيمة أضافت للمكتبة العربية والخليجية وحتى عالميا، في كتابة
مذكراته الشخصية والحياتية والأدارية وتجاربه... الخ، واعتقد الكتاب ذو قيمة علمية وتجربة مميزة
من قصة حياته ومسيرته ونضاله المهني، الذي يعد احد رجالات المجتمع في الكويت والخليج، الذين
يفتخر بهم، ومشعل يحتذى فيه، ويعد كتابه من الكتب النادرة عن مذكرات قادة عسكريين في الوطن
العربي وحتى غير العربي... نسأل الله له التوفيق وطول العمر، والشكر موصول للدكتور محمد بن علي
المؤمن لمراجعة الكتاب وظهوره الي النور.